ربيع الآخر / ١٤٤٠ هجرية - كانون الأول - ديسمبر / ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٧

257

# أجوبة المسائل الشرعية

صدرت بإشارة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

## الإصلاح والخلاص من المظالم والأزمات مسؤولية الجميع

## الدين .. بناء وإصلاح

احترام وجود الإنسان وحريته وكرامته، ورحمة بعض ببعض، وأن الفضيلة شرف وسمو وحياة، والرذيلة بؤس وانحدار وخسران، وأن جزاء الإنسان بحسب عمله ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة:٧-٨. ذلك من أوليات الإسلام الذي جاء بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ النحل:٩٠. فدخل الناس فيه أفواجًا، وأخذ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ينظم حياة الفرد والمجتمع والدولة، على أساس صدق النية ومكارم الأخلاق. ثم بيّن صلى الله عليه وآله طريق النجاة، وجعل رادع الفرد ذاتي أولًا، كما أن من مسؤولية الدولة ردع المفسدين، وأن المبدأ هو ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ الأحزاب:٥٢. وأن «**الصراط أدقُّ من الشعر، وأحدُّ من السيف**» كما يقول الإمام الصادق عليه السلام «بحار الأنوار/ج٨/ص٦٤».

أما التعامل مع الناس فقد بينه النبي صلى الله عليه وآله بـ«**خير الناس من انتفع به الناس، وشر الناس من تأذى به الناس**» «مستدرك وسائل الشيعة: ١٢/٧٧». ويقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت**» «نهج البلاغة». بهذه المنظومة النظرية والعملية، نجح الإسلام في أن ينقل البشر إلى مراتب عالية في السمو النفسي والإيماني والأخلاقي، يقول الإمام الشيرازي دام ظله: «**علة تمكن الإسلام من الارتقاء بالإنسان، وحل مشاكله، كونه يؤمن بالعقل والنفس، ويرى الإنسان مركّبًا من جسم وروح، ويراعي ضرورات الدنيا والآخرة**». في المقابل، فإن ما يعيشه المسلمون اليوم من أزمات هو بسبب ابتعادهم عن سائر أحكام الإسلام وآدابه، يقول دام ظله: «**كلما ارتحل الإسلام عن مكان، وحل مكانه غيره، وجدت المظالم، وانتشر الفقر والحرمان**». وفي الوقت الذي منح الله الناس حرية اختيار طريقهم في العقيدة والحياة، دعاهم سبحانه وتعالى إلى إصلاح كل ما فسد من أمورهم، وإن اقتضى ذلك مواجهة المستبدين والمفسدين والفاشلين الذين عادة ما يجلبون الشَيْنَ على دين الله والضرر على عباد الله. وكما أن الإسلام دين الشرع، فهو دين العقل أيضًا، فـ«**ما حكم به العقل حكم به الشرع**»، بالتالي فإن الإصلاح في الإسلام يقوم على أساس العلم والعقل أولًا، ولن يتم بدونهما، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**لا يُصْلِحُ مَنْ لا يَعقِل، ولا يَعقِلُ مَنْ لا يعلَم**» «تحف العقول/٣٥٦». (وقل اعملوا)

- الصفحة ٥ -

س: بعض المتدينين يكتبون تعليقًا على صور النساء اللاتي يعرضن صورهن على مواقع التواصل الاجتماعي مثل «الفيس بوك» كلمات إعجاب وأشعار حب وغزل؟ ما رأيكم بهذه السلوكيات التي أصبحت منتشرة بشكل واسع؟

- الصفحة ٦ -

س: تم بيني وبين فتاة عقد زواج شرعي، لكن لم أدخل بها ومازالت تقيم عند والدها، وهو الذي يتولى نفقتها، هل يجوز لي أن ألزمها ببعض الأمور؟

- في العدد -

- إنسداد الإصلاح
- نفوس عالية
- الأمانة .. ورعٌ ومسؤولية
- بناء الأجيال .. ضرورة وخبرات
- المجتمع المدني .. تعريف وأدوار
- الإصلاح .. ممكن
- وأبواب ثابتة أخرى ...

# استفتاءات

## معرفة إمام الزمان

**س: ورد في حديث للإمام الصادق عليه السلام : «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، فما هي المعرفة التي يقصدها الحديث؟**

ج: المعرفة هنا تعني: الاعتقاد بأنّ الله تعالى فرض طاعة هذا الإمام المعصوم عليه كما فرض طاعة نفسه وطاعة رسوله الكريم، وفرض الإقرار بطاعته وولايته، وأنّ مخالفته مخالفة لله والرسول ومستوجبة لدخول النار والعياذ بالله.

## دور المرجع

**س: بعض من الشباب يقول: إنّ أعمالنا هي التي توصلنا إلى رضا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وليس المرجع الذي نرجع إليه في أعمالنا هو الذي يوصلنا لذلك، فإنّه لا يتجاوز أن يكون مرجعًا نأخذ منه الفقه فقط، فما هو قولكم لهؤلاء الشباب؟**

ج: الأعمال وخاصة في الأحكام الشرعية إذا لم تستند إلى فتوى فقيه جامع للشرائط تكون غير صحيحة، وما لم يكن صحيحًا لا يوصل إلى رضاه عليه السلام، والآية الكريمة ٥٥ من سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، مع التفسير الوارد عن أهل البيت عليهم السلام في الحديث الشريف تجيب عن هذه الشبهة وتقول بأنّ الله تعالى هو الخالق والولي وقد أوجب طاعته على الناس جميعًا، ثم فوّض هذا الحق إلى رسوله ومن رسوله إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومنه إلى الأئمة الأحد عشر من بعده حتى إذا وصلت الإمامة إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وبدأت الغيبة الصغرى فوّض عليه السلام هذا الحق -بأمر الله تعالى- إلى سفراء أربعة يرجع الناس إليهم، ثم لما بدأت الغيبة الكبرى فوّض ذلك وبأمر من الله تعالى كذلك إلى الفقهاء الجامعين لشرائط التقليد، وقال: «فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله عليهم». فالفقهاء المراجع هم حلقة الوصل مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والإمام المهدي عبر آبائه المعصومين حلقة الوصل مع الرسول الكريم والرسول حلقة الوصل مع جبرئيل ومع الله تعالى، ولذلك قال بعض علماء الأديان بأنّ الأمة الوحيدة المرتبطة بالسماء بلا فقد أي حلقة وصل هم الشيعة أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وهذا يعني أن المرجع هو ليس مجرد ناقل للحكم الشرعي، بل له مقام النيابة عن المعصوم، ويجب على الأمة أن تطيعه خصوصًا بالنسبة للمسائل التي تمسّ الشأن العام، وترتبط بمصلحة المسلمين.

## الدفن بلا غُسل ولا كفن

**س١: شخص دُفن بلا غُسل ولا تكفين فما حكمه؟ هل يجوز نبش قبره لتغسيله وتكفينه؟**

ج١: الدفن بلا غُسل أو بلا تكفين إن كان لتعذّر الغُسل أو التكفين له عند دفنه فلا يجوز النبش، نعم إذا غُسّل أو كفّن وظهر بطلان الغُسل أو التكفين وجب النبش للتصحيح إلّا أنّه مشروط بعدم الهتك، فإذا كان في النبش هتك فلا يجوز.

**س٢: ما هو المقصود بـ«الهتك»؟**

ج٢: المقصود من الهتك ما يكون عرفًا هتكًا للميت، كما إذا كان له مكانة دينية بحيث يكون النبش في نفسه هتكًا له، أو صار فيه رائحة أو تفسّخ ونحو ذلك.

## الجبيرة على الميت

**س: إذا كان على مواضع من بدن الميّت جبيرة، فَغُسِّل من فوق الجبيرة، فهل يكفي ذلك أم لا، وإذا كان لا يكفي، فهل يجب نبشه للتيمم؟**

ج: نعم يكفي ذلك إن لم يمكن إزالة الجبيرة أو كان في إزالتها نزيف للدم أو تناثر للحم.

## الدفن أمانة

**س: شخص توفي قبل سنوات، والأوضاع في النّجف لم تكن مستقرّة، وكان الدفن متعذّرًا، أو كانت الوصية أن يدفن أمانة في بلده حتى يستقر الوضع، فهل يجوز نقله من مكانه الحالي إلى النّجف تنفيذًا للوصيّة؟**

ج: يجوز نقل الميت بعد دفنه إلى المكان الذي أوصى به، أو إلى المشاهد المقدّسة والأماكن المشرّفة، كل ذلك بشرط أن لا يُسبّب النقلُ هتكًا وأن لا يتأذّى الناس برائحته.

## الوضوء قبل دخول الوقت

**س: هل الوضوء بنية الصلاة قبل دخول وقتها صحيح؟ مثلًا: الوضوء لصلاة الظهر قبل دخول وقتها؟**

ج: هذه النية ليست صحيحة ما دام لم يدخل الوقت، أو لم يكن قريبًا بحيث يكون بقصد التهيّؤ، والصحيح: القربة المطلقة، نعم لا يبطل الوضوء بذلك، ولكن ينبغي عدم تكراره.

## غسل الوجه واليدين في الوضوء

**س: هل يجوز غَسل نصف الوجه من الأسفل ثم غَسل النصف الأعلى، وكذا اليدين بعنوان الوضوء؟**

ج: لا يجوز ويبطل الوضوء بذلك، فإنّ من شروط صحة الوضوء غَسل الوجه من الأعلى إلى الذقن، وكذا اليدين من المرفقين إلى رؤوس الأصابع.

## دعاءٌ في سجدة الشكر

**س١: كنت أقرأ في سجدة الشكر بعد الصلاة هذا الدعاء: «اللهم اغفر لمن أساء إليك»، وكنت أقصد به نفسي، ولكن البعض قال لي: هذا الدعاء غير صحيح، فما هو رأيكم؟**

ج١: الظاهر ورود بعض الإشكالات على الدعاء المذكور، وحيث إنّه لم يكن عن قصد فلا إثم، وتخلّصًا من كل إشكال ينبغي للمؤمنين أن يدعوا بالأدعية المنصوصة الواردة في القرآن الكريم مثل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة:٢٠١، أو بالأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام مثل: «اللهم اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وأنزل عليّ من بركاتك» ونحو ذلك، وهو كثير.

**س٢: حتى لو قصد الاستغفار وطلب المغفرة لمن أساء إلى الله من المخالفين مثلًا، فما هو الإشكال في ذلك؟**

ج٢: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ يونس:٢٣، وقال سبحانه: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الإسراء:٧، مما يعني: أنّ الإساءة تكون للنفس.

## القضاء عن الميت

**س: والدتي توفيت مع شهداء الانتفاضة، وكنت أنا صغيرًا، ولم أعرف كم عليها من صوم وصلاة، ونحن استلمنا المنحة والتعويضات، فما الذي يجب أن أقوم بفعله لأجل والدتي؟**

ج: المنحة المذكورة تكون للذين تعيّنهم الجهة المانحة، ولا بأس بصرف ما يمكنهم منها في الخيرات والصدقات والثوابات وإهدائها إليها، وأداء الصيام والصلوات بالنيابة عنها إن شاء الله تعالى.

## رفع اليد لتكبيرة الإحرام

**س: بالنسبة إلى تكبيرة الإحرام، هل المستحب أن أرفع يدي إلى شحمة أذني ثم أنوي وأكبّر؟**

ج: المستحب هو رفع اليدين إلى الأذنين، أو إلى حيال الوجه، أو إلى النحر، ويبدأ بالتكبيرة مع البدء برفع اليدين إلى الأذنين فإذا انتهت التكبيرة أرسل يديه.

## كثرة الشك في السجود

**س: من كان كثير الشك في عدد السجدات ويتذكّر، وتأتيه صلاة يحاول أن يتذكّر في أي سجدة هو ولكن لا يتذكّر، فهل يحكم على نفسه هنا بكونه كثير الشك؟**

ج: نعم هو كثير الشك ويبني على الإتيان بسجدتين.

## الأكل والنوم في المسجد

**س: هل يجوز تناول الطعام أو النوم في المسجد؟**

ج: المسجد للصلاة والعبادة وتعليم الأحكام والقرآن والوعظ والإرشاد، ولا بأس بالإطعام فيه، نعم يكره النوم فيه إلّا لضرورة.

## نسيان قضاء الصوم

**س: إذا كان عليّ قضاء صوم شهر رمضان للعذر الشرعي، وكنت غير متأكدة من عدد الأيام، لأني نسيتها، فما حكم ذلك؟**

ج: إذا كان النسيان عن تقصير وجب على الأحوط في الفرض المذكور قضاء الصوم بمقدار يحصل معه الاطمئنان بفراغ الذمّة.

## تأخير الخمس

**س: هل يجب تسليم الخمس في نفس يوم رأس السّنة للفقيه أو الوكيل أم يجوز تأخير التسليم أيامًا كما هو المتعارف عند الناس؟**

ج: أداء الخمس يجب أن لا يتأخر تأخرًا يُعدّ تهاونًا في دفعه، إلّا أن يكون بإذن من المرجع أو وكيله المخوَّل.

## رأس السنة الخمسية

**س: يقول العلماء أنّ المكلّف يجب أن تكون لديه رأس سنة حسابية، فإذا كانت إيراداته أقل من مصروفاته، فهل يجب عليه تحديد سنة حسابية؟**

ج: نعم يجب ذلك، ويحسب عند حلول رأس سنته الخمسية ما يملكه من نقد وما هو في حكم النقد، فإن لم يكن المجموع زائدًا على رأس ماله المخمّس من السنة الماضية فلا خمس عليه، وإن كان زائدًا أخرج خمس الزائد فقط.

## تأخير دفع الخمس

**س: شخص عليه مبلغ من الخمس لم يتمكن من دفعه في أثناء سنته الخمسية، فما حكم ما يلي:**

**١: إذا أراد أن يدفعه من أرباح السنة الجديدة، فهل يخمّس المبلغ الذي يريد أن يدفعه خمسًا قبل تسليمه؟ وهل يجب عليه دفع خمس أو ربع المبلغ؟**

**٢: على افتراض وجوب تخميس الخمس أولًا، هل يجوز له اقتراض مبلغ يعادل الخمس ويدفعه قبل رأس سنته الخمسية؟**

**٣: وعلى افتراض جواز الفرض الثاني، هل يحسم المبلغ المقترض من**

**رأس مال سنته الجديدة؟**

ج: عند حلول رأس السنة الخمسية يجب الفرز وأداء الخمس فورًا، إلّا إذا لم يتمكن من الأداء فيجب استئذان المرجع أو وكيله في التأخير، ويؤدّي فور تمكنه من الأداء، فإذا كان التأخير بإذن المرجع أو وكيله لم يستلزم تخميس ما يدفعه للخمس ولا دفع ربع المبلغ كما أنّه لا يحتاج إلى الاقتراض لدفعه ولا ما يستلزمه الاقتراض من حسم وغيره، مضافًا إلى أنّه بالاستئذان في التأخير يدفع عن نفسه حرمة التصرّف في المال وإثم التأخير.

## انقلبتم على أعقابكم

س: قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾، ما هو معنى الآية؟

ج: معنى الآية الكريمة موجود في مثل تفسير التبيان ومجمع البيان، وتقريب القرآن إلى الأذهان، ونحوها من التفاسير وخلاصته: أنّ الله تعالى يخبر الرسول الكريم ومعاصريه والأجيال القادمة إلى يوم القيامة بأنّ محمدًا ﷺ رسول من عند الله تعالى، وقد بلّغ رسالته على أحسن ما يكون، حتى رسالة الاستخلاف وتعيين الوصي، وقد أخذ البيعة منهم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين ولوُلده الأحد عشر وسمّاهم بأسمائهم وألقابهم أئمة للمسلمين بحيث لم يترك لأحد عذرًا في ذلك، ولكنهم ولرواسب الجاهلية التي كانت في نفوس البعض غدروا ولم يفوا بما عاهدوا الرسول الكريم عليه، ولذلك أخبر تعالى بأنّهم بعد الرسول الكريم سينقلبون عمّا بلّغهم عن الله تعالى، ووصفه بالانقلاب على الأعقاب، حيث لم يكن انقلابًا جزئيًا، والعياذ بالله من سوء المنقلب.

## إتلاف الموقوفات

**س: ما هو حكم من أتلف شيئًا من الوقف، كإناء الشاي، أو استفاد من منفعته على غير استحقاق، أو على خلاف ما وقف عليه، فهل يضمن في الصور التالية: ١- عمدًا. ٢- سهوًا ونسيانًا. ٣- خطأً. ٤- جهلًا بالموضوع. ٥- جهلًا بالحكم لقصور، أو لتقصير. ٦- في حالة الإكراه. ٧- في حالة الاضطرار؟**

ج: من تم على يديه تلف -بأن كان هو السبب عرفًا في تلف الشيء- كان ضامنًا لذلك الشيء مطلقًا وفي كل الصور المذكورة، وكذا حكم الاستفادة بلا استحقاق أو التصرف بخلاف مورد الوقف. نعم في غير مورد العمد والتقصير لا يكون عاصيًا وإنّما يكون ضامنًا فقط.

## الكذب مزاحًا

**س: هل يجوز الكذب من باب المزاح عمومًا؟**

ج: جاء في وصيةِ النبي الأعظم ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه: «يا أبا ذر: ويلٌ للذي يُحدِّث ويكذب ليُضحك به القوم، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له» «وسائل الشيعة، ج١٢، ص٢٥١». وروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لا يجد عبدٌ طعمَ الإيمان حتى يترك الكذب جدّه وهزله» «بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٦٢».

## الابتلاء

**س: الابتلاء أحيانًا يكون تأديبًا للإنسان لمعصية فعلها أو ظلم، فهل الابتلاء يكون فقط عقوبة أم يكون تكفيرًا لسيئات الإنسان أيضًا؟ وهل الشيطان يكتفي بأن يفسد على الإنسان أمور دينه.. أم يأتي الإنسان ليحزنه ويصيبه بالهم والغم والحزن؟**

ج: الابتلاء قد يكون امتحانًا، وقد يكون رفع درجات، وقد يكون تكفير سيئات، والشيطان لا يكتفي بأمور الدين، بل إنّه يفسد على الإنسان أمور دنياه أيضًا -والعياذ بالله منه-.

## الإذن التقديري وإذن الفحوى

**س١: هل هناك فرق بين الإذن التقديري وإذن الفحوى، أم أنّهما تعبيران لمعنى واحد؟**

ج١: هناك من حيث المعنى فرق بين الاثنين وإن اتّحدا حكمًا، فالتقديري من حيث المعنى هو مقابل التحقيقي، بينما الفحوى هو المتحقق من معارض الكلام أو الحال.

**س٢: أرجو شرح وتوضيح التقديري أكثر إن أمكن؟**

ج٢: الإذن التقديري يعني: على تقدير علم صاحب المال بتصرف الغير فيه أو تقدير استئذان الغير منه في تصرفه في ماله، فإنه يأذن له ويرضى به.

## كراهة لبس السواد

**س: قد ورد في بعض الروايات التي في كتبنا ما يدل على كراهة لبس السواد، ومن تلك الروايات:**

**ما رواه الحر العاملي في كتابه الوسائل ج ٣ ص ٢٧٨ عن أحمد بن محمد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : «يكره السواد إلّا في ثلاثة: الخف والعمامة والكساء».**

**وروى الحر العاملي أيضاً في ج ٣ ص ٢٨١ باب ٢٠ عن محمد بن سليمان مرسلًا عن أبي عبد الله عليه السلام : «قال: قلت له أصلي في القلنسوة السوداء، قال : لا تصل فيها، فإنّها لباس أهل النار».**

**وروى أيضاً الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٥١ طبعة طهران عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لأصحابه: «لا تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون».**

**وروى الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ والحر العاملي في الوسائل ص ٢٧٩ حديث ٧ من أبواب لباس المصلي عن حذيفة بن منصور: قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض، فلبسه: ثم قال عليه السلام: «أما إني ألبسه وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار»، أي ألبسه للتقية من الطاغية الخليفة العباسي. فهل هذه الروايات صحيحة، وما هو الصحيح في لبس السواد؟.**

ج: الأدلّة تدل على أنّ كراهة لبس السواد هو: فيما لو اتُخذ شعارًا -كما فعله الفراعنة والعباسيون- وأمّا لبسه حدادًا في عزاء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام فلا كراهة فيه، بل يستحب في عزائهم ومناسبات أحزانهم عليهم السلام.

## عدم دفع شركة التأمين

**س: هناك ما يعرف بعقد تأمين السيارات بالنسبة للغير، وذلك بأن تتكفّل شركة التأمين بدفع بدل الأضرار التي تصاب بها سيارة شخص ما بسبب صدمها من قبل سيارة الآخر، فلو رفضت شركة التأمين دفع هذا البدل المالي، فهل يجب على مُسبِّب الضرر أن يعوّض المصدوم أم لا يجب عليه شيء؟**

ج: إذا حصل حادث اصطدام، وعدّ العرف أحد المتصادمين هو السبب في تضرر الآخر ولم تدفع الشركة بدل الضرر، وجب على مسبّب الضرر دفع البدل إلى المتضرّر.

## استئجار سيارة

**س: شخص من بغداد استأجر سيارة إلى النجف الأشرف بـ «٢٥» ألف دينار، واشترط على السائق أنه إذا أوصله في الساعة الفلانية أعطاه «٣٠» ألف دينار، وإن لم يوصله يعطيه «٢٠» ألف دينار، فهل هذه المعاملة صحيحة؟**

ج: المعاملة المذكورة صحيحة.

## التعامل مع الأطفال

**س: كيف نتعامل مع أطفالنا دون سن السابعة في مجتمع فُقِدت فيه القيم إذا قام بـ «تكسير الأواني أو كان معاندًا لأبويه أو يتلفّظ بكلمات بذيئة وما شابه ذلك»؟**

ج: يجب التعامل معهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وبرحابة صدر، وانشراح قلب، حتى تحصل النتيجة الطيبة في تربية الطفل ومن دون أذى الوالدين ولا تعقد نفسية الطفل.

## المنهج الصحيح للموالين

**س: ما هو المنهج الصحيح لمحبّي أهل البيت عليهم السلام تجاه الظالمين الذين ظلموا أهل البيت عليهم السلام؟**

ج: المنهج الصحيح هو ما انتهجه الرسول الكريم وأهل بيته المعصومون عليهم السلام فيما بينهم من:
١- تثبيت التولي لله ولأوليائه، والتبرّي من أعداء الله وظالمي رسوله وأهل بيته، و٢- المجادلة بالحكمة والموعظة الحسنة مع سائر الناس الذين يطلبون معرفة الحق.

## التعليق على صور النساء

**س: بعض الذين يبدون -ظاهرًا- متدينين، من خلال نشر صورهم في زيارة المراقد المقدّسة، وصورهم مع مرجعيات دينية، مع ما ينشروه من كلمات أهل البيت عليهم السلام، في الوقت نفسه، يعلّقون بالكتابة على صور النساء اللاتي يعرضن صورهن على موقع «الفيس بوك» بكلمات إعجاب وأشعار حب وغزل؟ ما رأي سماحتكم بهذه السلوكيات التي أصبحت منتشرة بشكل واسع؟**

ج: على المؤمنين الغيارى اجتناب أمثال ذلك بشكل مؤكد.

## نذر الزوجة

**س: هل يجوز للزوجة النّذر في أمر معيّن بدون إذن زوجها؟**

ج: يجوز ويكون صحيحًا فيما إذا لم يتعقّبه نهي الزوج ولم يكن مسبوقًا به، فمع سبق نهيه أو تعقّب نهيه يكون باطلًا، نعم إذا كان نذرها في مالها الخاص، أو كان غير مناف لحقّ الزوج فبطلانه على الأحوط وجوبًا.

## الربيبة

**س: ما هو الحد المسموح به بالنّسبة إلى الربيبة من حيث اللمس والنّظر؟**

ج: حكمها حكم سائر المحارم.

## الزواج بعد الجامعة

**س: أنا فتاة جامعية وقد تقدّم لخطبتي شاب.. ولكن أهلي يرفضون تزويجي حاليًا، ويقولون: الزواج بعد التخرّج.. وأنا في حيرة، فماذا أفعل؟**

ج: مسؤولية هذه الفتاة وأمثالها على عاتق الذين بيدهم الإعلام ويستطيعون إيصال صوتهم إلى الناس، وذلك من خلال نشر ثقافة الإسلام بين الآباء والأمّهات وبيان وظائفهم تجاه الأولاد بنين وبنات وخاصة في مثل هذا الأمر المهم: الزواج، ففي الحديث الشريف بأنّ من حقوق الولد ابنًا أو بنتًا على الأب أن يزوّجه إذا بلغ، وأنّه إذا جاء لخطبة كريمتهم من يرضون: أولًا: دينه، وثانيًا: أخلاقه فليزوّجوه، وإن لم يفعلوا ذلك تكن في الأرض فتنة وفساد كبير -والعياذ بالله-، وليس هناك شرط التخرج ونحوه من الأمور التي تعرقل أمر الزواج والتي

تنتج عدم قيام الأب بوظيفته الشرعية وتجعله مسؤولًا أمام الله تعالى، وينبغي للفتاة إيصال هذه الثقافة عبر أمّها إلى الأب حتى يسهّل الله عليها إن شاء الله.

## النظر للمتكشفة

**س: بالنسبة إلى النظر للمرأة المسلمة المتكشّفة من دون ريبة، هل هو جائز أم حرام؟**

ج: هو كما قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ النور:٣٠، والأمر يفيد الوجوب مما يعني أنّ ترك الغض حرام.

## الاتفاق على الزواج

**س: اتفقت أنا وابن عمي على الزواج، والآن أنا أتعامل معه بصورة طبيعية كابن عم لا أكثر وبدون أي شيء حرام، ولم أفعل شيئًا أعلم بأنّه يزعج أبي وأمي، هل هناك خطأ فيما فعلته مع ابن عمي؟**

ج: الكلام العادي وبقدر الضرورة -بدون ريبة أو فساد، أو صداقة- جائز، وإلا فهو حرام، وقد جاء في التاريخ أنّ النبي الكريم ﷺ كان مما يأخذ على النساء في البيعة أن لا يتحدثن مع الرجال إلّا المحارم، وفي الحديث أيضًا أنّ محادثة الأجنبيين من مصائد الشيطان، ولذلك ينبغي للمؤمن والمؤمنة الاجتناب والابتعاد عن ذلك.

## المصارحة بالحب

**س: هل يصح للشاب إذا تقدم لخطبة فتاة أن يصارحها بحبه لها؟**

ج: ليس من الصحيح، بل ولا من أخلاق المؤمنين التصريح بمثل ذلك قبل أن يتم العقد الشرعي بينهما، وأمّا بعد العقد فلا بأس، بل ورد التأكيد عليه.

## الحجاب والجورب

**س: هل ارتداء الحجاب الملوّن واللمّاع حرام، وهل لبس الجواريب الملوّنة والشفّافة حرام أم لا؟**

ج: الحجاب يجب أن لا يكون فيه لون ولمعة ونحو ذلك مما إذا كان يعدّه العرف زينة، وكذلك الجورب، والجوارب الشفافة التي لا تستر البشرة حرام.

## الالتزام بالواجبات الزوجية

**س: تم بيني وبين فتاة عقد زواج شرعي، لكن لم أدخل بها ومازالت تقيم عند والدها، وهو الذي يتولى نفقتها، هل يجوز لي أن ألزمها ببعض الأمور؟**

ج: إلزام الزوجة بما يجب عليها شرعًا تجاه زوجها إنّما يكون إذا انتقلت إلى بيت الزوجية وصارت في نفقة الزوج.

## الدخول وتحريم البنت

**س: هل يكفي العقد المؤقت أو الدائم على المرأة الأرملة لتحريم بنتها، أم يشترط الدخول؟**

ج: التحريم لا يتحقق -في فرض السؤال- إلا بالدخول، ولا يكفي مجرّد العقد.

## حب النساء

**س: ما صحة الحديث القائل: «كلما ازداد العبد إيمانًا ازداد حبًا للنساء»؟ وماذا يقصد به؟**

ج: هذا الحديث ونحوه من الأحاديث المشابهة معتبرة، وتشير إلى أنّ المؤمن مضافًا إلى ولائه وحبّه لأهل البيت عليهم السلام له علامة ثانية، وهي حبّه للنساء بمعنى تطبيقه سنّة الرسول الكريم في أمر الزواج، فهو يميل إلى إجراء هذه السُّنّة التي قال عنها ﷺ بأنّه من رغب عن سنّتي فليس مني، ولا يميل إلى الشذوذ الجنسي والعياذ بالله ولا يرغب فيه.

### القَسَم الباطل

**س: إذا أقسمت الزوجة الكارهة على أن لا تحفظ حقوق الله في زوجها أو أن لا تؤدي حقوق الزوجية لزوجها حتى يطلّقها، فهل يجب على الزوج أن يطلّقها؟**

ج: قَسَمها في الفرض المذكور باطل، ولا يجب على الزوج أن يطلّقها، نعم إذا كانت هي كارهة أن تعيش معه وخاصة إذا بذلت له مهرها ليطلقها، فإجابته لها عمل إنساني كريم.

## التحدّث مع الأجانب للمطلقة

**س: هل يجوز للمرأة في المطلّقة أيام العدّة أن تتكلّم مع رجل غير زوجها للتوافق معه على الزواج بعد انتهاء عدّتها؟**

ج: إذا كانت مطلقة بالطلاق الرجعي، فهي في حكم الزوجة لطليقها، ولا يجوز لها مثل ذلك.

## التعامل مع الوسواسي

**س: لقد ابتلي أحد أفراد عائلتنا بالوسواس، فكيف نتعامل معه لإنقاذه من هذه المشكلة؟**

ج: الوسواس -والعياذ بالله- نوع مرض، والمبتلى به مريض، فيجب مداراته وتقويته بمثل أكل السفرجل، وأكل سبع تمرات على الريق، وإحدى وعشرين حبة زبيب أسود أو أحمر على الريق، ومعالجته من خلال تعريفه على حكمه الشرعي فيما ابتلي به وأن عليه عدم الاعتناء بوسواسه، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي له تكرار هذا الدعاء المروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه مفيد لدفع الوسوسة

إن شاء الله تعالى وهو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم آمنت بالله وبرسوله مخلصًا له الدين».

## الجامعة وتقوية النفس بالإيمان

**س: أرى نفسي أنّي عندما أدخل للجامعة تُسلَب مني بعض الحالات الروحية من الشعور بوجود الله، ولكن عند الجلوس في البيت أشعر بالقرب من الله أكثر، ولا تفوتني صلاة الليل وبعض الأمور العبادية، فهل أترك الدوام في الجامعة؟**

ج: على الشاب المؤمن أن يتذكر الآية الكريمة ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة:١١٥. لكن عليه أن يواصل دراسته الجامعية، وأن يسعى لترسيخ القيم والمعاني الروحية، من خلال قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، والإكثار من «الصلاة على محمد وآل محمد» التي فيها بركات عظيمة. كما عليه دعم ورفع معنوياته من خلال مطالعة كتاب تفسير «مجمع البيان» و «نهج البلاغة» و «مكارم الأخلاق» ونحوها من الكتب التي تزيد في معنويات الإنسان، ثم تقوية ذلك بإبلاغ ما تعلّمه إلى زملائه في الجامعة ونشر المعارف الدينية بينهم، فإنّ نشر الثقافة القرآنية المتمثلة بثقافة الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين بين الزملاء بل وغيرهم كفيل برفع معنويات الإنسان وتثبيتها وتقويتها إن شاء الله تعالى.

## الخمر في الطائرات

**س: ما هو حكم الركوب في طائرات توزّع فيها المشروبات الروحية؟ وإذا كان الشخص موجودًا في هذه الطائرات.. ما هو تكليفه الشرعي؟**

ج: الحضور على مائدة فيها خمر أو فقاع لا يجوز، وأمّا في الطائرة فعليه اجتنابها ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر مع اجتماع شرائطهما.

## الحلف

**س: هل الحلف بالله حرام، في حال لم يكن الحلف فيه كذب؟**

ج: ورد النهي عن الحلف بالله تعالى حتى وإن كان صادقًا.

## التغلب على الجُبن

**س: كيف يمكننا أن نتغلّب على الجبن لأنّه يؤثّر جدًا على حياتنا ولا نستطيع السيطرة عليه في الأوقات التي يجب علينا أن نؤدي مهمةً ما؟**

ج: للتغلّب على هذه الحالة ينبغي أولًا: الالتزام بالإيحاء النفسي بأنه مقدام وشجاع، واستحضار ما للجبن من آثار سيئة، وثانيًا: الاستعانة بالله والتوسل بالرسول الكريم وأهل بيته للتوفيق في هذا الطريق، وثالثًا: التطبيق العملي والإقدام عملًا في شؤونه اليومية.

يقول أسد الله الغالب، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا هِبْتَ أمراً فقعْ فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه»، «نهج البلاغة، قصار الحكم، حديث: ١٧٥».

## السر المستودع

**س: قرأتُ في أحد المواقع أنّ السر المستودع في الزهراء عليها السلام هو السيدة زينب عليها السلام، حيث كانت الزهراء حاملًا بالسيدة زينب عند نزول آية التطهير في حديث الكساء وكانت هي مصدر رائحة المسك والعنبر حينها؟**

ج: «السرّ» يعني: أنّه مستور عنّا وإلاّ فلا يقال له «سر».

## إنسداد الإصلاح

س: بعد التغييرات السياسية التي شهدتها العديد من دول العالم، منها بلاد شرق أوسطية، وما تبعتها من تغييرات اجتماعية وثقافية، كان من نتائج ذلك فشل وربما انسداد في إصلاح الواقع، ورغم تفاوت نسب هذا الفشل، لكنه كان نكسة جديدة لشعوب تعاني من أزمات متفاقمة. بالإضافة إلى فشل «إسلاميون» حكموا عدة بلدان في كل شيء إلا في صناعة الفوضى، وإشاعة الفساد، وتفتيت المجتمع، وتخريب البلاد، لكنهم في الوقت نفسه، أجادوا في بناء قصورهم ومقرات أحزابهم وشركاتهم، وهو ما زاد الطين بلّة.

إزاء ذلك كله، وقد دبّ اليأس في نفوس كثير من الناس، أخذت تبرز ـ بين حين وآخر ـ أفكار عن أنه لا أمل في الإصلاح، وإن هذا الزمن هو زمن الظهور، وإن الإصلاح لن يبدأ ويتحقق إلا عند ظهور إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ج: الأساس في التعامل مع الأحداث والمحن والشدائد واستشراف مآلها هو قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الانشراح:٥-٦. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف:٨٧.

وإن من يريد أن يخدم الدين والمجتمع والوطن، فعليه أن يعمل بلا كلل ولا توقف ولا ملل، يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ الإنشقاق:٦. فالكدح مستمر إلى أن يفارق الإنسان الحياة، وينبغي على الذي يريد النجاح، أن يحسن التفكير والتخطيط والتدبير والتنفيذ.

أما أنه عصر الظهور، فقد روي أن الفُضيل سأل الإمام الباقر عليه السلام: لهذا الأمر وقت؟ فقال عليه السلام: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون».

أيضاً، فإنه في زمن انتظار الظهور المبارك للمصلح العظيم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ينبغي على المؤمن والمؤمنة، السعي لإصلاح النفس والمجتمع والدولة بالقدر الممكن، يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «لا يكون التكليف ساقطاً في زمن الغَيْبَة، بحجة أن الإمام سيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا. فإنه لا شك في ظهوره، لكن الكلام في أنه هل يجوز للإنسان عقلًا وشرعًا أن يترك ما ندب الله إليه، في مختلف شؤون الحياة، إلى ذلك اليوم، أم يلزم العمل بالتكليف الذي أمر به عز وجل؟ لا شك في لزوم السعي لإصلاح المجتمع ونشر الخير والفضيلة، وهداية الناس إلى الإسلام».

# نفوس عالية

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الإنفاق من اقتار، والبِشر لجميع العالَم، والإنصاف من نفسه» «الكافي/الشيخ الكليني/ج٢/ص١٠٣». الحديث يقول أن من كانت فيه واحدة من هذه الصفات، وبها خُتمت حياته، فهو يستحق الجنة، وهذا لا يعني أن يكون الشخص مستحقًا للنار ومع ذلك يجعله الله من أهل الجنة، بل يعني أن من توجد فيه هذه الصفات أو واحدة منها، فإنه يكون مؤهّلاً للجنة. إن أعمال الإنسان وتصرفاته إنما تنبعث عن نفسه، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة تصدر عن نفس قد مَلَكَ صاحبُها زمامَها، كنفوس المعصومين عليهم السلام وأولياء الله تعالى، كما أن المعاصي لا تصدر إلا عن نفس غير مسيطَر عليها. ومن الطبيعي أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التي من شأنها أن تورده الجنة. أما الإنسان المالك لزمام نفسه، فسينتقل من خير إلى خير، حتى يكون من أهل الجنة، وهذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام لا تتوافر إلا عند ذوي النفوس العالية.

إن «الإنفاق من إقتار» أعلى درجة من الإيثار، ومثاله الإنفاق الذي قام به الإمام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء وأبناؤهما عليهم السلام، حين قدّموا إفطارهم إلى مسكين ويتيم وأسير، في ثلاث ليال متواليات، وبقوا جائعين. والإيثار قد لا يكون مع شدة حاجة المؤثر إلى ما يؤثر به غيره، ومثاله أن يؤثر المرء بعباءة لا يملك غيرها، ولكنه قد لا يحتاجها الآن أو أنه يستطيع شراء غيرها، أما الإنفاق من اقتار، فهو كما لو أنفق المرء عباءته مع أنه لا يملك غيرها، ولا يستطيع شراء بديل عنها، وحاجته فعلية وشديدة إليها، كما لو كان الفصل شتاءً وهو يدفع بها البرد عن نفسه. وأما «البِشْرُ لجميع العالَم»، فأن يكون الإنسان طلق الوجه مع كل من يلقاه، سواء أكان قريبًا أو بعيدًا، مسلمًا أو كافرًا، تربطه به علاقة ما أو لا تربطه. وهذا أيضًا أمر صعب جدًا. ولو قرر أحد أن يجرب هذا الأمر لَلمس صعوبته، فأنّى للمرء ألا يضجر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن في مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيك عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدك، وذاك يعاديك، والآخر لا يتفق مع ذوقك في الطعام أو الدرس أو غير ذلك. فربما ظهرت من صديق فلتة لا ينساها من كانت بحقه، ولو مضى عليها خمسون عامًا، بل يظل يتألم منها كلما تذكرها، فما أعظم الشخص الذي ينكر نفسه ويقاومها رغم كل ذلك، ويظل منطلق الوجه مع الكل. إن الضحك بصوت عال أو القهقهة مكروه خلافًا للتبسم، لذلك عبّر الإمام عليه السلام بالبشر ليميّز به التبسم عن الضحك، والأمر يعود إلى نفس الإنسان وإمكانية السيطرة عليها في مواجهة كل الحالات، بصدر رحب ووجه طلق وبِشر وبشاشة، فإن ضبط النفس يحتاج إلى همة عالية وتمرين ورياضة مستمرين.

لا شك في أن من يفكر في عواقب أموره، عدة مرات، سيتمكن من إتقان مقدماتها ولا يخطئ فيها غالبًا، كما أن من يكرر مطلبًا يتقنه ويتفوق فيه.

لا شك في أن من يفكر في عواقب أموره، عدة مرات، يتمكن من إتقان مقدماتها ولا يخطئ فيها غالبًا، كما أن من يكرر مطلبًا يتقنه ويتفوق فيه. يقول الشهيد الثاني فيما يوصي به طالب العلم في حفظه لدرسه: «**ثم يحفظه حفظًا محكمًا، ثم يكرره بعد حفظه تكرارًا جيدًا، ثم يتعاهده في أوقات يقررها لمواظبته، ليرسخ رسوخًا متأكدًا، ويراعيه بحيث لا يزال محفوظًا جيدًا**». وهكذا الحال بالنسبة لتعويد النفس على الخصال الحسنة، كما في البِشر مع كل العالَم، فإن للناس أذواقًا مختلفة، وقد يواجه المرء يوميًا عشرات الأشخاص والحالات، فربما يتألم من بعضهم، ولكي يحافظ على خصلة البِشر مع الناس، ينبغي له أن يضغط على نفسه لكي لا يظهر التأثر على وجهه وسلوكه، فإنْ نجح في تكييف حياته بهذه الصورة، فهذا معناه أنه مسيطر على نفسه. وقد ورد في الأثر أن «المؤمن هش بش». فالمؤمن ينبغي أن يكون بشّ الوجه والمحيّا، وإنْ كان متألمًا، وهذا يتطلب إرادة قوية ونفسًا متربية، لأن النفس بطبيعتها لا تترك الإنسان هكذا، بل تدعوه للعبوس في وجه الآخرين بسبب وقائع الحياة، إلا إذا كان الإنسان مؤمنًا، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «حزنه في قلبه وبشره في وجهه» «بحار الأنوار/ج٧٥/ص٧٣». ولا عجب إنْ كان التحلي بهذه الخصال أمراً صعباً لأنها ثمن الجنة، والجنة لا تثمن، فاللحظة الواحدة فيها لا يعدلها الملايين ولا المليارات من كنوز الدنيا، خصوصًا بعد اقترانها بالخلود. إذًا صاحب النفس التي تتمتع بإحدى هذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام يستوجب الجنة، وقلنا أن

ذلك بحاجة إلى تمرين وترويض مستمرين للنفس، وأضيف: إن من تحلى بإحدى هذه الخصال جاءته البقية تباعًا، لأنها صفات متلازمة.

**يجدر** بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو زميله أو أيّ شخص آخر يتعامل معه، أن يقرله ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل. يقول الله ﷻ في وصف النفس الخاضعة لغير الحق: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ البقرة:٢٠٦. وقد يكون هذا حال معظم الناس، إلا من روّض نفسه على خلاف أهوائها وغرائزها، فلو قيل للمؤمن «**اتق الله**»، فإنّه سيشعر بذل المعصية، أما إذا لم يكن الشخص مؤمنًا حقًا، أخذته العزة بالإثم وكابر، وإن من النادر أن تلقى أحدًا يتقبل النصيحة، ولا أعني بالنصيحة الموعظة العامة، كالحديث الذي يلقيه الخطيب أو المحاضر، بل المقصود النصيحة المباشرة في موقعها المناسب، وإن كانت بالأسلوب الصحيح وباللطف واللين، فإن النفوس في الغالب لا تخضع للحق ولا تذعن له، وإنْ لم يكن موقفها صحيحًا، بل كل يحاول أن يظهر لنفسه وللآخرين، أن موقفه كان صحيحًا، وأنه لم يكن جاهلًا بحقيقة الأمر.

وإن خصلة «**والإنصاف من نفسه**» كالخصلتين السابقتين تمامًا، وهي كلّها أمامكم وبأيديكم، وبإمكانكم أن تجربوا أنفسكم، لتروا بأم أعينكم إنْ كانت سهلة أم صعبة، وإن كانت النفوس مختلفة فيما بينها إزاء كل من هذه الخصال بحسب المحيط والتربية والأجواء التي عاشتها والمراحل التي قطعتها، إلا أنه تبقى الصعوبة موجودة عند كل النفوس ولكن بدرجات مختلفة، فبعضها أصعب لدى بعض، وبعضها أقل صعوبة وهكذا.

**نحن** طلبة العلوم الدينية أحرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والشوق لنيلها ودخولها، وذلك لأن المفترض أن سبب توجهنا إلى هذا السبيل، هو طلب رضا الله ﷻ، وبسبب زيادة معرفتنا عمومًا بهذه الأمور، فينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة، وليُعن نفسه في الثبات على ما أخلص فيه، فهو أولى من الجميع بذلك، لأنه ترك الدنيا، وإن كانت مقبلة عليه، من أجل الله سبحانه. ولا شك في أن كثيراً منا، لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية، لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن. إذًا ما دمنا قد تخلّينا عن الدنيا وبعناها، ولو إلى حد ما، فلنركز قليلًا ونهتم ليكون المثمن هو الجنة، فإن الله تعالى قد خلق الجنة للمؤمنين المخلَصين والخيرين المخلِصين، وأنتم الطلبة قد قطعتم مسافة باختياركم، فأكملوا الطريق، وكما تحملتم تعب الشروع فتحملوا الباقي. ولنجرب من الآن، ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبِشْر للعالَم، فهو أسهل نسبيًا من الإنفاق عن إقتار، ومن إنصاف الناس. وأكرر أن ذلك لا يعني الضحك دائمًا، فإن الله تعالى قد ذم الضحك بقوله ﷻ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ التوبة:٨٢. بل المقصود بِشْر الوجه بحيث لو رآه المهموم زالت همومه، علمًا بأن هذا التصرف يؤثّر في الناس أكثر من القول، فقد تحاول أن تزيح الهم عن صدر أخيك من خلال كلامك معه لمدة نصف ساعة أو أكثر ولا ترى استجابة، بينما يمكن أن يكون لمقابلتك الطيبة معه ولقائك إياه بالبِشْر الأثر في تحسن حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقة واحدة، ولهذا ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم**» « وسائل الشيعة/الحر العاملي/ج١/ص٧٦». فلنجرب أن نكون منبسطي الوجوه مع من نلقى، ولا نيأس، فإنه وإن كان أمرًا صعبًا في الجملة إلا أنه ممكن التحقق بالتمرين والمواظبة.

من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي عمل به هو أيضًا، أنّه كان يكتب لولاته على الأمصار والدول المبعوثين من قبله، أن اجعلوا الأمور كلّها بيد الشعب، ولا تتدخّوا في حركة الناس الاقتصادية، بل عليكم الإدارة فقط، حتى لا يظلم أحدٌ أحدًا.

فلم يستلم عليه السلام أمر أية معاملة من معاملات المجالات المذكورة، في طول أيّام حكومته، وما باع عليه السلام شبرًا من الأرض لأحد، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: (الأرض لله ولمن عمّرها)(الكافي/ج٥/ص٢٧٩/ح٢). أي الأرض هي ملك الله تعالى لأنّه هو الذي خلقها، ومن يعمّر الأرض بالزراعة أو بإحداثه لأنهار فيها أو بساتين وغيرها فهي ملك له. وبعدها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (قضاء من الله ورسوله)(تهذيب الأحكام/الشيخ الطوسي/ج٦/ص٣٧٨). أي هذا حكم الله وحكم رسوله.

فصار نتيجة ذلك أنّ العراق الذي كان فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، صار مزروعًا كلّه. وكان العراق يسمّى بأرض السواد لكثرة الزراعة في أراضيه كلّها، وكذلك في البيوت، ولكثرة البساتين فيه.

المرجع الشيرازي دام ظله

# الأمانة .. ورعٌ ومسؤولية

الأمانة أكثر عمقاً من رد الشيء إلى صاحبه، وأسمى بعداً من أنها صفة طيبة للذي يُؤدي الأمانة إلى مَنِ إئْتَمَنَه، فالأمانة رأس الفضيلة وعماد النزاهة وأس الورع، ونقيض الخيانة، وترفّع على المطامع، وإتمام العمل واتقانه، وإلتزام بالحق وإنكار للباطل بكل أشكاله.

والأمانة قيمة أخلاقية تنمو مع نقاء النفس وقوة الضمير وطهارة اليد، وتعني الثقة والصدق في التعامل مع الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء وعموم الناس. وإن دوام حضور الأمانة كفضيلة عليا يختلف بين شخص وآخر، وهذا الاختلاف سببه اختلاف التنشئة وطرق التربية وعوامل البيئة، فضلاً عن اختلاف الخصائص الذاتية، يقول الإمام الشيرازي ﷺ: **«الأمانة والخيانة ملكتان قبل أن تبرزا إلى الوجود، فللأمين صفة نفسية باعثة على إرجاع الأمانة إلى أهلها، قلّت أم كثرت، بينما الخائن متّصف بضدّ هذه الصفة فهو لا يخون لأنه محتاج، وإنما يخون لأنه مريض، وأي مرض أعظم من هذا المرض الفردي والاجتماعي الذي لا يُبرأ منه بأي عقار، إنه مرض نفسي يحتاج إلى أطباء النفوس دون أطباء الأجسام»**. وقد يظن أحدٌ بأن الأمانة أمرًا هينًا، بينما عند التجربة هي أثقل من الجبال بوصف القرآن الكريم، يقول سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب:٧٢. يقول ﷺ في هذه الآية: **«إنه تشبيه بليغ، فإن أقوى الموجودات وأرساها، تأبى عن قبول الأمانة، لكن الإنسان يقبل، ثم يخون، انه يظلم نفسه بذلك، ويجهل عاقبة الخيانة الوخيمة»**.

وقال الثمالي: سمعت علي بن الحسين عليه السلام، يقول لشيعته: **«إن ضارب علي بالسيف وقاتله لو إئتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لأديتُ إليه الأمانة»** «الكافي/الشيخ الكليني/ج٥/ص١٣٣». وقال الإمام الصادق عليه السلام: **«اتقوا الله، وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أن قاتل أمير المؤمنين، إئتمنني على أمانة، لأديتها إليه»** «الكافي/الشيخ الكليني/ج٥/ص١٣٣». وفي حديث آخر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«قال أمير المؤمنين: أدوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء»** «الكافي/الشيخ الكليني/ج٥/ص١٣٣».

وقد نقلت كتب التاريخ والأدب قصصاً عن الخائن الذي لا يؤدي الأمانة ليربح في صفقة أو يظفر بمنصب، لكن الأقدار تعاكسه فتحرمه حتى تفقره، ثم في الآخرة ينتظره حساب وعقاب، عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام قال: **«قال رسول الله: الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر»** «الكافي/الشيخ الكليني/ج٥/ص١٣٣».

وإن أداء الأمانة ميزان الصلاح وأمارة التقوى، قال النبي الأعظم ﷺ: **«لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف، وطنطنتهم بالليل، انظروا إلى صدق الحديث، وأداء الأمانة»** «بحار الأنوار/العلامة المجلسي/ج٦٨/ص٩». وقال ﷺ: **«أدِّ الأمانة إلى البرّ والفاجر، في ما قلّ وجلّ، حتى في الخيط والمخيط»** «مستدرك الوسائل/الميرزا النوري/ج١٤/ص١٢».

والأمانة كمفهوم يطرد قسيمه، فإن سقطت أمانة الحاكم تسقط شرعية حكمه، وإذا لم يؤدّ المسؤول أو السياسي أو القاضي الأمانة فقد خان شعبه وسقط عن إيمانه، قال النبي الكريم ﷺ: **«ليس منّا من خان بالأمانة»** «بحار الأنوار/العلامة المجلسي/ج٧٢/ص١٧٢». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«جانبوا الخيانة فإنها مجانبة الإسلام»** «مستدرك الوسائل: ج٢، ص٥٠٦». وقال ﷺ: **«أربع لا تدخلُ بيتاً واحدةٌ منهن إلا خَرِب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا»** «ثواب الأعمال/الشيخ الصدوق/ص٢٤٢». وقال ﷺ: **«لا تخن مَن خانك فتكون مثله»** «الاستبصار/الشيخ الطوسي:ج٣ ص٥٢».

يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا

حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء:٥٨. والمستظهر أن الخطاب في ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ هو عام للجميع، على عكس ما توهّمه بعض، من أن الخطاب خاص بالحكام فقط. لذا فإن للأمانة مفاهيم واسعة وعميقة في مجال الحياة كافة، على مستوى الفرد والمجتمع، والحاكم والمحكوم، وهي ذخر للعاقل، وحصانة للمجتمع، وجدارة للأمم الحيّة. بالتالي فإن نداء الأمانة موجه إلى الحاكم، والمحكوم، ورجل الدين، والخطيب، وشيخ العشيرة، والقاضي، والمثقف، والإعلامي، والشرطي، والمعلم، والطالب، والعامل، والفلاح، وغيرهم.

وعلى الإنسان، في أي موقع كان في الدولة أو المجتمع، أن يرد الأمانات إلى أهلها، فإن الأب مُؤتمَن على أولاده، والطبيب مُؤتمَن على صحة المريض، والخطيب حينما يكون على منبره مُؤتَمَن على العلم الذي ينقله وعلى الناس الذين يستمعون إليه، وهكذا المثقف في قلمه، والإعلامي في كلمته، والضابط على أمن المجتمع، والموظف على حقوق الناس، وأيضاً مدير المدرسة والمعلم فإن تربية التلاميذ وتعليمهم أمانة بيديه. يقول النبي الكريم ﷺ: **«ليس منّا مَنْ يُحقّر الأمانة حتى يستهلكها إذا استودعها، وليس منّا من خان مسلما في أهله وماله»** «مستدرك الوسائل/الميرزا النوري/ج١٤/ص١٢». وقال لقمان لابنه: **«يا بُنيّ، أدِّ الإمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكُن أميناً تكن غنيّاً»** «معاني الأخبار/الشيخ الصدوق/ص٢٥٣».

# بناء الأجيال .. ضرورة وخبرات

في التاريخ القريب، الدول التي عزمت على انتشال شعوبها من واقع مأزوم عبر إصلاح جذري ونجحت فإنها قد بدأت -فيما بدأت به- بإعداد الأجيال القادمة، بل إن تلك الدول اعتمدت في خططها أن المراحل المتممة لعملية الإصلاح سينجزها الجيل القادم أو الجيل الذي بعده.

ولا يخفى، أنه إزاء الفشل الواسع في إصلاح ما قد فسد، هناك من يرى أن عملية الإصلاح لن تتم إلا بجيل صالح ينبغي العمل على إعداده إلى المستقبل، ولعل هذا هو المراد من القول المأثور «**من جرّب المجرّب حلّت فيه الندامة**».

وهذه النتيجة المؤسفة والمفجعة لم تأت من فراغ، إنما هي تراكمت عبر تاريخ طويل ومرير من التجارب التي أذاقت الشعوب الحرمان والخيبة والبؤس، رغم أن تلك التجارب جاءت تحت شعارات متباينة، دينية أو مذهبية أو قومية سياسية أو ثقافية.

وإن عملية إعداد الجيل، ليس من مسؤولية الأسرة والمدرسة فقط، بل هي مسؤولية المجتمع والدولة أيضًا، الجميع ينبغي أن يتعاون من أجل إعداد أجيال صالحة وكفوءة، كما أن عملية بناء جيل قادر على أن يُصلح الفاسد، ويبني دولة عادلة تبدأ بالتربية.

إلى كل ذلك، أشار الإمام الشيرازي الراحل قدس سره ببضع كلمات حيث قال: «**للتربية دور مهم في تعديل وتهذيب أفكار المسلمين، ونرى الذين اهتموا بهذا الجانب رأوا ثمارًا طيبة، ونتاجًا رائعًا**».

إن صناعة الجيل وتنشئته مطلب اجتماعي وحضاري واستراتيجي يحظى باهتمام الأمم والشعوب الحية التي تريد خير الحاضر ولتضمن مستقبلًا زاهرًا، على أن تربية الجيل وتنميته ليس بالأمر اليسير، ولا هو من الأهداف التي تخضع لقياسات وخطط ثابتة، إذ إنه وهو أخطر ما فيه يتأثر بالمؤثرات والمتغيرات المجتمعية على مستوى الفكر والسلوك والرفاه المادي والأمني.

في التراث الإسلامي الكثير من التوجيهات والإرشادات التي تؤكد أنّ بناء الإنسان الصالح ينبغي أن يبدأ حين انعقاد النطفة مروراً بمرحلة الحمل والنفاس ومرحلة الرضاعة، وإنّ اختيار الزوج والزوجة الصالحَيْن هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة الصالحة المنتجة لأفراد صالحين، ومجتمع فاضل، ودولة عادلة.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يوصي باختيار الزوجة الصالحة: «**إِيَّاكُمْ وَ خَضْرَاءَ الدِّمَنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوْءِ**» «الكافي: ج٥/ص٣٣٢»، وجاء عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «**إِيَّاكُمْ وتَزْوِيجَ الْحَمْقَاءِ فَإِنَّ صُحْبَتَهَا بَلَاءٌ ووُلْدَهَا ضِيَاعٌ**» «الكافي: ج٥/ص٣٥٣».

وقد حذّر الإسلام من تزويج المرأة المؤمنة الرجل غير الصالح، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**شَارِبَ الْخَمْرِ لَا يُزَوَّجُ إِذَا خَطَبَ**» «الكافي: ج٥/ص٢٩٩».

وهذه الأحاديث في جملتها تؤكد تزويج المؤمن للمؤمنة والمؤمنة للمؤمن كي ينجبا نسلًا صالحًا، فإنّ مرحلة انعقاد النطفة هي من أهم مراحل التحسين الوراثي، إذ أن النطفة حال انعقاها تحدد نمط الشخصية.

أمّا مرحلة الحمل: فهي مرحلة تتسم بأهمية ملحوظة، حيث تصاحبها بعض الظواهر الجسمية عند المرأة والتي تنعكس على الجنين، لذلك تعددت الوصايا للمرأة الحامل بتناول أغذية معينة في هذه المرحلة، فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «**أَطْعِمُوا حَبَالَاكُمُ اللُّبَانَ فَإِنَّ الصَّبِيَّ إِذَا غُذِّيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِاللُّبَانِ اشْتَدَّ قَلْبُهُ وزِيدَ فِي عَقْلِهِ**» «الكافي: ج٦/٢٣». وهذه التوصية لتنمية العقل وقوة الحفظ، كما تحسّن قوام السلوك.

وعن الإمام علي الرضا عليه السلام: «**أَطْعِمُوا حَبَالَاكُمُ اللُّبَانَ فَإِنْ يَكُنْ فِي بَطْنِهَا غُلَامٌ خَرَجَ ذَكِيَّ الْقَلْبِ عَالِمًا شُجَاعًا، وإِنْ تَكُنْ جَارِيَةٌ حَسُنَ خُلُقُهَا وخِلْقَتُهَا، وعَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا، وحَظِيَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا**» «التهذيب: ج٧/ص٤٤٠».

ولمرحلة النفاس وهي المرحلة التالية لوضع المولود أهمية خاصة أكدها المشرع الإسلامي، حيث يوصي المرأة النفساء بتغذية خاصة فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أَطْعِمُوا الْمَرْأَةَ فِي شَهْرِهَا الَّذِي تَلِدُ فِيهِ التَّمْرَ فَإِنَّ وَلَدَهَا يَكُونُ حَلِيماً نَقِيًّا**» «مستدرك الوسائل: ج١٦/ص٣٨٤». وعن الصادق عليه السلام: «**أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن، تجملوا أولادكم**» «مكارم الأخلاق: ص١٦٨».

وقد أشارت دراسات حديثة إلى أهمية مرحلتي الحمل والرضاعة إذ إنهما من أهم المراحل المؤثرة في نفسية الطفل وتكوينه الجسماني، فإن نفسية الأم تؤثر في الجنين وكذلك غذاؤها، أمّا مرحلة الإرضاع فإن حضن الأم يُشعر الطفل بالأمان والاستقرار والراحة والعطف والدفء والحنان، وهو ما يعطي للطفل دعماً نفسياً، فالعاطفة والدفء تطبع سلوك الإنسان بنوع من الثبات والتوازن والاستقرار.

وهذا غيضٌ من فيض، وفيه دلالة واضحة على أن تربية الأولاد وإعداد جيل صالح علم لا يُستَحصل عبر التجارب الشخصية وحكايا الأجداد والآباء فقط، فلابد من الاطلاع على تفاصيل هذا العلم الواسع من خلال مطالعة كتب أو دورات متخصصة.

**وللحديث بقية**

رؤية إسلامية

# ١ المجتمع المدني.. تعريف وأدوار

ينظر الفكر الفلسفي والمجتمعي الغربي إلى المجتمع المدني بأنه المكونات المجتمعية، ومجموعة التنظيمات التطوعية الحرة، غير الإرثية وغير الحكومية، الواقعة بين الأسرة والدولة، والتي تهدف لتحقيق مصالح أفرادها، أو هو المجتمع التعاقدي المنظّم وفق القانون الوضعي، مقابل المجتمع الطبيعي القائم على الرغبات والمصالح الفئوية، كما تعبر عنها، أدبيات المجتمع المدني أكاديميًا.

غير أن للفكر الإسلامي رؤيته الأكثر اتساعًا وشمولية، بما يعكس أهداف المنظومة المجتمعية الإسلامية ومكوناتها ومسؤولياتها، لجهة بناء المجتمع السليم، وتأمين الخدمات الضرورية له، وتوفير الموازن الإستراتيجي للدولة، لضمان الحقوق والواجبات والوظائف الاجتماعية، في كمّها ونوعها، فضلًا عن اتجاهاتها التي تتشابك بين الفرد والجماعة، ثم المجموع والدولة.

إن الجماعة في صيغتها المفردة والجمعية، تشكل البناء الأساس لمؤسسات المجتمع المدني، مما يستدعي البحث المفصّل في وظائفها ومهامها البينية، وباتجاه المكونات المجتمعية الأخرى، بغرض استقصاء الرؤية الإسلامية التي تضمن تنمية المجتمع واستقراره وازدهاره، إيمانيًا ضمن المجتمع الإسلامي، وحتى إنسانيًا، في الإطار المجتمعي الأوسع.

> لا تعارض بين مؤسسات المجتمع المدني مع المؤسسات الدينية، بل هنالك ارتباط وثيق وتكامل بين الطرفين إذا عمل كل منهما بحسب الموازين الشرعية.

ويجري التعبير عن هذه الجماعات في أدبيات المجتمع المدني، ومن خلال ما يعرف بالمنظمات غير الحكومية «**Non-Governmental Organizations**» والتي يُشار إليها اختصاراً «**NGOs**»، وهي المنظمات التي تنصرف إلى الدفاع عن مصالح فئات محددة في المجتمع، كمثل شريحة اجتماعية بعينها، أو طبقة جماهيرية أو ذوي مهنة أو حرفة معينة، أو اهتمام مشترك، وفي مقابلها تعمل «**الجماعات العامة**»، التي تعبر عن مصالح ومنافع واهتمامات عموم المجتمع، كجماعات الدفاع عن الحقوق والحريات العامة، ومراقبة الصحة العامة، أو حماية المستهلك وسواها.

وفي اعتماد منهج الاستضاءة بالنص القرآني الشريف، وفي استقصاء الروايات المعتبرة، في السنة الشريفة، فإن الآية الكريمة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ التوبة:٧١، تمثّل الأساس الحقوقي لمؤسسات المجتمع المدني، بالتالي فإن الرؤية الفكرية الإسلامية حول مؤسسات المجتمع المدني، تفضل التعبير عنه بالمجتمع «**الإيماني والإنساني**»، وفق إطار معرفي منفتح، ينبع عن نظرة الإسلام إلى المجتمع المدني وحقيقته، وموقفه من المدارس المجتمعية المتنوعة، وبما يعكس أهداف المنظومة المجتمعية، ومكوناتها ومسؤولياتها، لضمان الحقوق والواجبات والوظائف الاجتماعية.

ينظر الفكر الإسلامي إلى مدركات المجتمع المدني باعتباره من الموضوعات المعتبرة، ذات البنية الاستراتيجية التي تخلص لتأصيل البناء الأساس لمؤسسات المجتمع المدني، وبالتالي تبيان وظائفها ومهامها البينية، ومسؤولياتها باتجاه المكونات المجتمعية الأخرى، بغرض استقصاء الرؤية الإسلامية التي تهدف إلى تنمية وبناء المجتمع، وضمان استقراره وازدهاره، وعلاقته المتوازنة بالدولة.

وتضطلع هذه المسؤولية الفكرية والإيمانية بضرورة تبيان وظائف المكونات المجتمعية، في المجالات الكمية والنوعية والاتجاهية، إذ أن الجماعة في صيغتها المفردة والجمعية تعبّر عن أهمية بناء مؤسسات المجتمع المدني وضرورة تنميتها إيمانيًا ضمن المجتمع الإسلامي، وحتى إنسانيًا في الإطار المجتمعي الأوسع، وفق الأطر القانونية والشرعية لها.

وفي المقابل، يُعَرِّف المجتمع المدني وأنشطته، وفق الفكر الفلسفي والمجتمعي الغربي، بأنه المكونات المجتمعية التي تقع مابين الأسرة والدولة، أو قد يعبّر عنه بمجموعة التنظيمات التطوعية الحرة، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، أو هو مجمل التنظيمات الاجتماعية التطوعية، غير الإرثية وغير الحكومية.

غير أن للرؤية الفكرية المجتمعية الإسلامية، نظرة أخرى، والتي تتقاطع مع مسطحات هذه التعريفات، لكنها قد تقبل بعضًا من مضامينها، فضلًا عن إن هذه الرؤية النقدية لمنظومة المجتمع المدني، وانطلاقًا من عدم قبول جلّ تعريفاتها، تُشْكِلُ على التسمية بـ«**المجتمع المدني**» ذاتها، فضلًا عن مدركاتها، مما يبين الحاجة البحثية فيها، وفق مقاربة نقدية تحليلية.

إن هذه الرؤى، تعكس أهداف المنظومة المجتمعية ومكوناتها، ثم وظائفها ومهامها، فهي تتأطر في الرؤية الإسلامية، لجهة بناء المجتمع السليم، وتأمين الخدمات الضرورية له، وتوفير الموازن الإستراتيجي للحكومة، ليحول دون الاستبداد الحكومي، لحقوق الناس ومصادرة حرياتهم الأساسية. وإن هذه الرؤى النقدية والتعريفية، تتوافق مع المنهج الإسلامي، في رؤيته الراقية والشاملة والمتعمقة للمجتمع، إنْ في المدى الأفقي أو المدى العمودي، لجهة استيعاب كافة مكونات المجتمع وألوانه، من حيث الحقوق والواجبات والوظائف الاجتماعية، وكذا من حيث تنفيذ المهام والواجبات، بما يؤمن توسع الفائدة منها في كمّها ونوعها، فضلًا عن إتجاهاتها، وهي مادة بحثية تحتاج دراسة معمّقة.

ينظر الفكر الإسلامي إلى المجتمع، من حيث تفرعاته

ومكوناته ووحدة البناء فيه، إلى أنه يشمل الفرد ثم جماعة الأفراد، ثم مجموع الجماعات التي تؤلف سواد المجتمع، ثم تستكمل هذه المنظومة بالدولة، التي تتبادل مع جميع المكونات المجتمعية وظائفها ومهامها، كما أن المكونات الأخرى تتبادل فيما بينها نفس الدالات الوظيفية، بحسب موقعها ووظيفتها في المجتمع. وعليه فإن هذه المجموعات المجتمعية الأربعة، ستكوّن ستة عشر اتجاهًا وظيفيًا، وفق المقابلة الشبكية بينها، غيرأن مجموعة الجماعة، في صيغتها المفردة والجمعية، هي التي تشكّل البناء الأساس لمؤسسات المجتمع المدني، والتي تعبرعنه، في وظائفها ومهامها البينية، وباتجاه المكونات المجتمعية الأخرى.

إن واقع المجتمع المدني ومعطياته الحالية، تستوجب الدراسة والبحث المعمّق، بغرض استقصاء الرؤية الإسلامية في هذا المجال الحيوي، وبالتالي وضع البرامج والمناهج التفصيلية، لبيان الطريق الأمثل، الذي يتطلب أن تسلكها هذه المكونات، لتحقيق أهدافها وغاياتها، بما يضمن تنمية المجتمع واستقراره وازدهاره، إيمانيًا وفق إطار المجتمع الإسلامي، وحتى إنسانيًا، وفق الإطار المجتمعي الأوسع.

ويُعد منهج الدراسة التحليلي والاستقصائي، في استقراء واقع جزئيات المجتمع المدني ومعوقاته، ومن ثم استباط المسالك المثلى لمعالجته وتقويمه أو حتى لبناء أسسه ابتداء، لتشكّل مخرجاته الكلّية البحثية مجموع الوظائف والمهام والمسؤوليات التي تلقى على عاتق منظومة المجتمع المدني وضروراته وأهدافه. ويخلص المنهج النقلي العلمي إلى الأساس القانوني والنظري الواسع لمؤسسات المجتمع المدني، وفق تشريعات التماسك والتكامل والتكافل الاجتماعي الذي يتحمل فيه جميع الأفراد المسؤولية تجاه بعضهم، أفرادًا ومجاميع ومؤسسات ودولة، وفق وظائفهم ومواقعهم ودالّاتهم المجتمعية، فقد كانت هذه الآية الكريمة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ التوبة:٧١، هي المرجعية النقلية، في استباط مباني البحث ومخرجاته. وكذا يستكمل المنهج النقلي أبعاده الدراسية البحثية، في استقصاء الروايات المعتبرة في السنة الشريفة التي شكلت المادة التفصيلية في استباط أحكام موضوع المجتمع المدني ومبانيه، وفق رؤى الفكر الإسلامي، وبما يجعله ملامسًا للبحث الفقهي والعقدي.

تقدم المناهج الفقهية والفكرية الإسلامية إضاءات عن الرؤية الإسلامية والإنسانية لمؤسسات المجتمع المدني، وفق إطار معرفي متميز، ينبع عن نظرة الإسلام إلى المجتمع وحقيقته، وموقفه من المدارس المجتمعية المتنوعة، سواء تلك التي تنظر للمجتمع على أنه عبارة عن الأفراد والآحاد، وفق رؤيتها الخاصة في «محورية الفرد» أو التي تنظرإليه وفق الصفة الجمعية، وما بينهما من المدارس التي قد تتوسط الرؤيتين.

وتشمل هذه المباحث الجوانب الوظيفية للمجموعات المجتمعية الأربعة، وهي «**الفرد، والجماعة، والمجموع، والدولة**»، بضمنها المهام الكمّية والنوعية والاتجاهية، وكما سيكون الاتجاه الوظيفي المنطلق من الجماعات المؤسسية بصيغتها الفردية والجمعية، والتي تشكل منظومة المجتمع المدني وكذا مسؤولياتها ومهامها، النطاق البنائي الهيكلي للمجتمع المدني الإسلامي، حيث أن مخرجات هذا الإتجاه هي المعبرة عن موضوعه وأهدافه.

يتبع

إنّ عراق اليوم وعراق الغد بحاجة إلى إدارة تتعلّم من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فتكفي المظالم التي مرّ العراقيون بها في العقود الخمسة الأخيرة ولحدّ الآن.

فالشعب العراقي أعطى الألوف وعشرات الألوف من التضحيات، وتعرّض عشرات الألوف من أبناء العراق البررة إلى أشدّ أنواع التعذيب. ومسؤولية الخلاص من المظالم هي مسؤولية الجميع، فعلى كل رجل وامرأة، وعالم وموظّف، وأستاذ وطالب، وعامل وفلاح، ومعلّم وتلميذ، وعلى العشائر الغيورة وغيرهم، عليهم جميعًا أن يتعاونوا ويتكاتفوا، فالشعب العراقي يجب ألّا يبقى كما هو عليه اليوم، مع شديد الأسف.

فالعراق لا نقص فيه، فلماذا حاله يكون كما نراه اليوم؟ ولا نلقي اللوم والمسؤولية على هذا وذاك، فهذه المسؤولية هي مسؤولية الجميع، أي ليسعى الجميع من أجل إصلاح العراق، حتى يكون عراق الغد إنموذجًا في التاريخ والدنيا، كما كان عراق زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

المرجع الشيرازي دام ظله

# أخبار

## اعملوا في صناعة الإنسان .. لا تملّوا ولا تجزعوا

في إطار لقاءاته، ألقى المرجع الشيرازي كلمة بوفد من الأكاديميين والمثقفين، زاروا سماحته في بيته بمدينة قم المقدّسة، وجاء في جانب من حديث سماحته دام ظله:

إنّ الله تعالى خلق كائناً باسم «**الإنسان**»، وأودع فيه العجائب، ومنها أنه سبحانه وتعالى جعل في الإنسان القليل من القوى الظالمة، وهي النفس الأمّارة بالسوء التي أشار إليها القرآن الكريم، وجعل فيه أقوى قوة خير، بعد المعنويات، وهي العقل، وبعبارة أقرب المعتقدات، فكل إنسان له معتقدات.

**وأوضح سماحته:** إن قاتِل الحسين عليه السلام، شمر بن ذي الجوشن لعنه الله، كان صاحب معتقدات، وسيعذّب الله تعالى شمراً لأنه جعل معتقداته تحت أقدامه.

وكذلك قاطع الطريق، حينما يسرق ويقتل ويجني، له معتقد أيضًا، لكنه يسحقها أو سحقها، فلو تأمّل قاطع الطريق مع نفسه قليلًا بأنه لو كان مكان أحد الذين يتعرّضون للسرقة، فهل سيعتقد بأن هذا الفعل، أي السرقة، هو شيء حسن أم لا؟ لا شكّ، سيكون جواب قلبه وعقله بأن هذا الفعل هو سيء وقبيح.

وقد جعل الله تعالى شيئاً آخر، وهو عالم الآخرة، التي تطول فيها الحياة وتطول وتطول جدًا، حيث خلقها تبارك وتعالى للإنسان، وجعل الله الدنيا جسراً للامتحان والاختبار فقط، أي لاختبار الإنسان الذي أودع الله تعالى فيه العقل والنفس الأمّارة بالسوء، وأخبر الإنسان بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ البلد:١٠، وذلك بعد أن سبق وجعل سبحانه وتعالى في الإنسان أساسًا للتصديق بقوله تبارك وتعالى، وهذا التصديق بحاجة إلى قليل من الانتباه من الإنسان.

**وبيّن** دام ظله: من الاختبار في الدنيا هو المال، والعلم، والقدرة البدنية، والحكومة، والفقر، والجهل، وذلك لقوله تعالى: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس:١٤.

ولهذا توجد في القرآن الكريم آية رفيعة جدًا، وهي قوله عزّ من قائل: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ الأنعام:١٤٩. أي لا يدخل أحد النار يوم القيامة إلّا وهو يعلم بأنه لا يستحقّ إلّا النار، وفقًا لما جعله الله من أساس ومعتقد في الإنسان الداخل للنار.

**وقال سماحته:** من مجالات الاختبار، أيضًا، هي المستشفيات، ومنها مشفى الأمراض العقلية، والمحاكم، والعلم والعلماء بأخلاقهم وتنوّعهم.

فقد تعلّم من رسول الله صلى الله عليه وآله، خلال عشرين سنة، الكثير من الصحابة، ولكن خرج منهم كأبي ذر الغفاري وعمّار وعثمان بن مظعون، وخرج منهم «**بشكل آخر مختلف**».

**وأضاف سماحته:** كما أن في اختبار الدنيا، أن ترى شخصين كانا صديقين لسنين طويلة، وكانا مع بعض، ومن مدينة واحدة، ولكن أحدهما صار حبيب بن مظاهر، والآخر شمر بن ذي الجوشن، فكل واحد منهما صار كما صار، باختياره وبإرادته.

**وقال** دام ظله: قال مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، مع ما لاقاه من الأذى والظلم والمشاكل من الأعداء وممن حوله من المسلمين، لم يستعمل القوّة مع أي أحد منهم، ولا من غيرهم أبدًا، وكذلك لم يفرض على أحد شيئًا ولم يجبر أحدًا، وهذا التعامل لا نظير له في الدنيا أبدًا.

وهكذا كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث لم يذكر التاريخ أن أحدًا من الناس، بات خائفًا من الإمام صلوات الله عليه، وخصوصًا أيام حكومة الإمام، التي امتدّت رقعتها في ذلك الزمان، على خمسين دولة من دول عالم اليوم، وهذا لا نظير له في التاريخ، ولا في الدنيا كلّها، أيضًا.

**وأكّد سماحته**، بقوله: لقد أرسل الله تعالى الرسل وبعث الأنبياء ليبيّنوا للناس الطريق الصحيح، والطريق الخطأ، حتى لا يحتجّ الناس على الله تعالى. وعلى الإنسان أن يصمّم على العمل في صناعة الإنسان وتربيته، قدر ما يتمكّن، حتى لا يتحسّر في الآخرة على قلّة ما عمله في هذا الصدد.

واعلموا بأن الأشخاص الفاعلين والمفكّرين وباذلي الخدمات لا يحصلون على ما يريدون وعلى نتائج أعمالهم، بلا تعب.

**وقال سماحته مخاطبًا الضيوف الكرام:**

اهتمّوا بالشباب فهذا أمر مهّم جدًا، خصوصًا شباب الجامعات والمدارس والكسبة في الأسواق وفي الوظائف وغيرها من مجالات العمل والحياة. وعلى سبيل المثال: الشباب الذين لا يأتون للمجالس الحسينية ولا للحسينيات ولا للمواكب، من شباب الأرحام والجيران وغيرهم، حاولوا أن تعلّموهم ما يجعلهم يرتبطون بأهل البيت صلوات الله عليهم، وشجّعوهم على هذا الارتباط. وأسأل الله تعالى أن يوفّقكم.

**وأكد** دام ظله **قائلًا** : عليكم، ألا تنسوا الشباب، يجب أن نتعب عليهم كثيرًا وكثيرًا، ونتحمّل ذلك كثيرًا، ونصرف الكثير والكثير من الوقت والأيام، ولا نملّ أو نجزع.

وهذا لا شكّ ستكون فيه النتائج الإيجابية والمطلوبة، فخذوا بأيديهم، واهتمّوا بهم، واسعوا في تربيتهم، كما تربّيتم أنتم.

# بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

## قاعدة التسامح

ضمن بحث قاعدة التسامح، قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظله: قاعدة التسامح أشهر بل مشهور الفقهاء يقولون بحجيّتها قولًا وعملًا، سواءً بتعبير التسامح أو بفتوى الاستحباب طبق القاعدة. وفي المقابل لم يقبل بها بعض الفقهاء، وقالوا يترتّب الثواب ولكن استفادة الحكم بالاستحباب غير صحيحة.

**وبيّن السادة الأعلام بحث:**

أنّ أخبار «من بلغ» والرواية الصحيحة موجودة أيضًا بينها، كصحيحة هشام بن مسالم، هل تصرّح بالثواب فقط أم أنّها تدلّ على الاستحباب أيضًا؟ والاستحباب كالوجوب حكم شرعي ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ يوسف:٤٠. فحينما قلنا مستحب أي إنّنا أسندناه إلى الشارع المقدّس، والآن هل قاعدة التسامح تثبت الحكم بالاستحباب وقد قال المشهور قديمًا وحديثًا؟ أم أنّها تبين ترتب الثواب فقط؟ نعم من المسلّم والمفروغ عنه أن قاعدة التسامح لا يمكننا بواسطتها الحكم على شيء بالوجوب والحرمة، لأنّ هذين الحكمين من الأحكام الاقتضائية، وأمّا في باب العبادات كالصلاة والصيام، فإنّ المشهور أفتوا بالاستحباب طبقًا لقاعدة التسامح.

## مستحبّات التشهّد

من باب المثال، ورد في العروة في بحث التشهّد:

«**يستحبّ في التشهّد أمور**» وبعض الفقهاء الذين يرفضون قاعدة التسامح قالوا في كلمة «**يستحب**» التي ذكرها صاحب العروة في حاشيتهم أنّ مستند الاستحباب في أكثر هذه الأمور غير ثابت، لذلك لا يؤدّى بنيّة الاستحباب بل بنيّة الرجاء.

**لكن السؤال هنا**، إذا كانت بعض الأعمال تؤدّى بنيّة الرجاء في الصلاة كيف تكون جائزة؟ على كلّ حال، من جملة الأمور المستحبّة في التشهّد هي: أن يقول بعد قوله:

«**وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله**» أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة. وجملة «**أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة**» لا هي قرآن، ولا هي ذكر، ولا هي دعاء، ومع ذلك كيف قالوا أنّ هذه الجملة تجوز في تشهد الصلاة؟! بهذا الشأن هناك رواية سندها محلّ خلاف، أي أنّها تصحّحت بقاعدة التسامح. والرواية عن الإمام الصادق عليه السلام وهي أن تقولوا هكذا بعد الشهادة الثانية، والراوي اسمه عبد الملك بن عمرو الأحول وهو غير موثّق، وقد نقل روايتين اثنتين في مدحه هو، وهي لا تكون دليلًا على وثاقته، وطبعًا جعل بعضهم بقرائن عدّة معتمدًا عليه. في هذه المسألة، ومن بين ٤١ حاشية على العروة، وباستثناء بعض العلماء، فإنّ البقية مع وجود المباني المختلفة الفقهية والأصولية والرجالية الموجودة لديهم، قد قبلوا بالاستحباب الذي صرّح به صاحب العروة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على قاعدة التسامح فقط، وحتّى أولئك الذين لا يعدّون الشهرة جابرة وكاسرة، فإنّهم هنا لم يكتبوا حاشية أبدًا.

**الخلاصة:** إنّ قاعدة التسامح ثابتة وتامّة، وإن لم تكن قادرة على اثبات الاقتضائيات من الأحكام، وأمّا في الصلاة التي لا تجوز فيها غير الذكر والقرآن والدعاء، فإنّ الكلام الذي ليس هو ذكرًا ولا دعاءً ولا قرآنًا، يجوز فيها، وإذا لم تكن لدينا الرواية فلا يحقّ لنا أن نقول هذا الكلام في الصلاة لأنّه كلام آدمي.

## خمس أرباح المكاسب

**سأل أحد الفضلاء:** طرح العامة شبهة، وبعض العوام الخاصة أيضًا يطرحونها في بعض الأحيان، بأنّ خمس أرباح المكاسب لم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وآله، فمن أين تقولون بأنّه واجب؟

**قال سماحته:** لقد نقل المرحوم الأخ في إحدى كتبه ١٧ رواية حول وجوب خمس أرباح المكاسب، وبهذه الكمية من الروايات بل أقل من ذلك يحصل التواتر، وخصوصًا إذا أحرز بأنّ رواة هذه الروايات لم تكن لهم علاقة ببعضهم، ولم يتواطئوا على الكذب أيضًا. إحدى الروايات التي في بالي التي ذُكرَت في كتاب «**جامع أحاديث الشيعة**» التي كتبت تحت إشراف ورعاية المرحوم السيّد البروجردي، وهي أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد قال لبعض أصحابه، ومنهم أبو ذر وسلمان، وممّا قاله: «**واخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس**» «بحار الأنوار/العلامة المجلسي/ج٢٢/ص٣١٥».

وإن لم يكن سند هذا الحديث صحيحًا ولكنّها معمول بها، ولذلك فهي معتمدة.

**إذن**... خمس أرباح المكاسب كانت موجودًا في عهد النبي صلى الله عليه وآله، ولكنّه لم يكن معروفًا ومشهورًا، لأنّ تفصيل أغلب الأحكام لم يرد في القرآن الكريم، ولكن القرآن يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الحشر:٧، وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**كتاب الله وعترتي**» «أخرجه مسلم في صحيحه/٢٤٠٨، وأحمد في المسند/١٩٢٦٥»، فإذًا إلى جانب القرآن الكريم فإنّ الرسول والعترة عليهم السلام كلامهم حجّة، فإذا وصل حكم من أحد هؤلاء الثلاثة فيكفي ذلك.

## ولد كلوت

### الإصلاح .. ممكن

كلنا نعرف الداء، و إنما الخلاف في الإصلاح، فالأغلبية ترى أنه غير ممكن، ولهم حجج في ذلك منها: أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع اهتمامه بالإصلاح لم يتمكن من ذلك، مع أنه كان مثالاً للعدالة والعلم والشجاعة، ولكل شيء كريم، كما أنه كان بصيرًا بمواقع الأمور ومصادرها. أو إن زمننا هذا هو الزمن الذي أخبر به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عليهم السلام، بكونه آخر الزمان، ولابد أن يقع ما وقع، ولن تجد لمشيئة الله تعالى تحويلا. أو إن الخرق قد اتسع على الراقع، فلا يفيد الكلام، ولا الصراخ. أو إننا لا نتمكن من إصلاح أنفسنا، فكيف نتمكن من إصلاح غيرنا!

كل فكرة وكل نهضة كانت مهدّدة، في بدو أمرها، بكل ذلك، ولاقت كل تلك المتاعب والمصاعب، ومع ذلك فقد نجح كثير منها، مع أن ما يذكرونه بعيد عن الصواب، فإن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وُفق للإصلاح تمام التوفيق، إذ ليس شرط الإصلاح أن يستتب الأمر له في زمان حياته، ولو نظرنا إلى ما بذره عليه السلام، لرأينا غابته الشجراء التي تكونت ببركة بذرته، ولا تزال تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. وحديث كون الوقت آخر الزمان فلا يدعمه شاهد، وقد ظن كل قوم هذا بالنسبة إلى زمانهم، وأما وحدة كلمة العلماء فليست هي المدار الوحيد -على ما يزعمه القائل-، فإنه لم ينزل الله بذلك من سلطان. ومن يقول: «لا ينفع كلام وعظة»، فهل يدعم كلامه دليل؟ وهل كل هذا الأثر الباقي إلا من الكلام والعظة؟! ولا كلام لنا بمن لا يتمكن من إصلاح نفسه، فهو بمعزل عن مدار الكلام، و إنما نطاق الحديث يدور على من يزعمون الإصلاح.

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه الذي هو فيه خيراً من أمسه الذي ارتحل عنه فهو مغبوط» «مستدرك الوسائل/ج١٢/ص١٤٨». وعلى المجتمعات التي تريد التغيير والإصلاح التعرف على أسباب تقدم المجتمعات المختلفة وتأخرها، والانتفاع من تجاربها، وكذلك ما حدث في أمة موسى عليه السلام، وأمة عيسى عليه السلام، عند ظهورهما، وأيضًا مع المسلمين عند أول الإسلام، ثم تأخر الجميع، وتقدم الغرب عليهم.

## 01 65 AH

تحت شعار «**يا لثارات الحسين**»، تفجرت ثورة الفقهاء ضد طغاة بني أمية، ثأرًا لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. بقيادة الصحابي الجليل سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه.

كان معه أربعة آلاف، زاروا قبر سيد الشهداء، الإمام الحسين عليه السلام، وقرروا مواجهة الجيش الأموي.

وكما هو حال الشيعة في كل عَصر ومصر، فقد أظهر الصحابي الخزاعي والثائرون معه بطولة فريدة واستبسال حتى الشهادة.

فاستشهد قائد هذه الحركة المظفرة وهو بعمر «٩٣» سنة، واستشهد معه جيشه إلا سبعة وعشرين جريحًا أوهنهم العطش والجوع.

## 08 11 AH

شهادة سيدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله، وأشبه الناس كلاماً وحديثًا به صلى الله عليه وآله. وهي من الذين نزلت فيهم آية التطهير. وهناك أحاديث كثيرة توضح عظيم مقامها، وقد رواها الفريقان في مختلف كتبهم، ومنها قوله صلى الله عليه وآله: «**فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها**».

قام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بدفنها، وبعد تفرّق المشيّعين وقف على قبرها، ومما قاله عليه السلام: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد استُرجِعَتْ الوَديعةُ، وأُخِذَتْ الرّهينَة، أمّا حُزني فَسَرْمَدْ، وَأمّا لَيلي فَمُسَهّدْ، إلى أنْ يختارَ اللهُ لي دارَكَ التي أنتَ بِها مُقيم، وَسَتُنَبِّئُكَ ابنتُكَ بِتَضَافُرِ أُمّتِكَ على هَضمِها، فَاحفِهَا السُّؤَالَ، واستَخبِرْهَا الحَالَ**».

## 08 232 AH

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة المنورة. وتولى شؤون الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وله من العمر «٢٢» سنة، وكانت مدة إمامته أقل من سبع سنين. وكان عليه السلام أستاذ العلماء وقدوة العابدين، وتهفو إليه النفوس بالحبّ والولاء، رغم معاداة السلطة وملاحقتها له ولشيعته. وقد فرضت السلطة العباسيّة الإقامة الجبرية عليه.

عمل عليه السلام على إنشاء قاعدة جماهيرية لفكرة الإمام الغائب من بعده، الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف، الذي تولى تجهيزه ودفنه في ضريحه بمدينة سامراء المشرفة.

من وصاياه عليه السلام: «**أورع الناس مَنْ وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادًا من ترك الذنوب**».

## 10 201 AH

شهادة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام التي روي فيها عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**قبض فيها -في قم- امرأة هي من ولدي، واسمها فاطمة بنت موسى، يدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم**» «بحار الأنوار/ج٥٧/ص٢٢٨».

وفيما ورد في بعض الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام عنها أنه قال: «**من زارها عارفًا بحقّها فله الجنّة**».

يقول سماحة المرجع الشيرازي دام ظله:

يظهر أنّ هناك من يزورون وليسوا عارفين بحقّها عليها السلام. بلى لهم ثواب الزيارة، ولهم فضل الزيارة، ولهم مقام الزيارة، ولهم الآثار الإيجابية الكبيرة والكثيرة للزيارة في الدنيا والآخرة، أما «**فله الجنّة**»، أي أن يكون ثمن الزيارة الجنّة، فهذا مقيّد بعبارة «**عارفًا بحقّها**».

## 14 66 AH

في مدينة الكوفة، معقل الشيعة وعاصمة العالم المنتظرة، اندلعت ثورة المؤمنين بقيادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وهو ابن مسعود الثقفي، من كبار صحابة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وقد ثار المختار، مُؤيَدًا من قبل شيعة الكوفة. وقد اختار لقيادة جيشه، إبراهيم بن مالك الأشتر، نجل مالك الأشتر الذي كتب له الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا العهد اليوم هو أحد مصادر التشريع للقانون الدولي، حيث أقر بذلك، بعد مداولات استمرّت لمدّة سنتين في الأمم المتحدة، في عهد أمينها كوفي عنان.

انضم الكوفيون إلى جيش المختار، ودخلوا معركة ضارية مع الأمويين، وكان النصر المُظفر فيها لجيش المختار، بعد أن كتبدوا الأمويين خسائر كبيرة.


تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

مكتب قم المقدسة
مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

+٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4